الوعي الإسلامي

لمواجهة الفكر الغربي للإسلام

النسخة التجريبية

عبدالعزيز بن محمد ثابت

مقدمة

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ(163) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

صدق الله العظيم

تأليف
عبد العزيز بن محمد ثابت

مراجعة
عبد العزيز بن محمد ثابت
خالد الجعبري

المصادر العلمية
مؤسسة مؤمنون للأبحاث و الدراسات

كتاب قارعة سبتمبر

كتاب زاد المسير في علم التفسير

كتاب علي دروب وثوابت الجهاد

نسخة الإلكترونية

الإسلاموفوبيا ....
ظاهرة الإسلاموفوبيا ... من أكثر الدول عداء المسلمين؟

الوقت- ظاهرة الإسلاموفوبيا أو عداء المسلمين ونشر الكراهية ضدهم في أوروبا ليست بالجديدة، كما أنها ليست وليدة التطورات والأزمات الأخيرة التي يمرّ بها العالم الإسلامي، وإنما كانت موجودة على الدوام ولكن بشكل محدود ولاسيما في أوروبا، إلا أن هذه الظاهرة تفاقمت في الأعوام الأخيرة حيث وثّقت السلطات الألمانية نحو ألف هجوم على المسلمين والمساجد بألمانيا في عام 2017، في حين وثّقت منظمة حقوقية أكثر من خمسمئة اعتداء أو تجاوز بحق المسلمين في إسبانيا في العام نفسه، ويتصدر العام 2017 قائمة أكثر الأعوام التي تفاقم فيها العداء للمسلمين في القارة العجوز.

ألمانيا تصدّرت القائمة
ففي ألمانيا جوهرة الاقتصاد الأوروبي والبلد الذي استقبل مئات الآلاف من اللاجئين بات العداء للمسلمين فيه ملحوظاً بشكل كبير، فقد قالت صحيفة ألمانية: إن السلطات في برلين وثّقت 950 هجوماً ضدّ المسلمين ومنشآت تابعة لهم كالمساجد خلال العام الماضي 2017.
في حين كشفت صحيفة "نويه أوسنابروكنر تسايتونج"، نقلاً عن بيانات قدّمتها وزارة الداخلية الألمانية لمشرعين، أن 33 شخصاً أصيبوا في الهجمات، التي كان 60 منها موجهاً ضد مساجد، ونفّذ بعضها بدماء الخنازير (الحيوان المحرّم أكله عند المسلمين).
وفي تطمين من قبلها أشارت الصحيفة إلى أن جميع مرتكبي الهجمات ضدّ المسلمين كانوا من المتطرفين اليمينيين.

رئيس المجلس المركزي للمسلمين "أيمن مزيك" لم يتوانَ في التأكيد على حقيقة تزايد العداء للمسلمين في أوروبا، حيث قال: إن عدد الهجمات على الأرجح أعلى بكثير؛ بسبب عدم تقديم الضحايا بلاغات في أحيان كثيرة.

وهنا لا بدّ لنا من الإشارة إلى تقرير ألماني أصدرته الحكومة عام 2017، وقدّم للبرلمان، أشار إلى أن الربع الثاني من العام المنصرم كان الأكثر عنفاً تجاه المسلمين.

في حين لفتت صحيفة "نيو أوزنبروكر" إلى أن 16 مسلماً أصيبوا في هجمات معادية للإسلام خلال 192 يوماً فقط. وأكدت الصحيفة أن الجناة المتورطين في تلك الهجمات ينحدرون من الأوساط اليمينية المتطرفة، وتأخذ هجمات الكراهية أشكالاً عدة، أبرزها السباب وخطب التهديد وهجمات ضد المحجبات، لكنها ما لبثت أن تطورت لتصل إلى الإيذاء الجسدي.

وبما أننا ابتدأنا مقالتنا بالعداء المتصاعد للمسلمين في ألمانيا علينا أن نشير إلى أن حركة "بيغيدا" اليمينية المتطرفة هي أبرز الحركات المناهضة للمسلمين، والتي تطالب صراحة بطرد المسلمين والمهاجرين من بلادهم.

إسبانيا الثانية أوروبياً

وأما على الجانب الاسباني فقد شهدت البلاد أكثر من خمسمئة حادثة متعلقة بالإسلاموفوبيا في عام 2017، منها حوادث استهدفت نساء وأطفالاً ومساجد، طبقاً لما كشفته "منصة المواطنة الإسبانية حول الإسلاموفوبيا".

ففي تقرير تحت عنوان "الإسلاموفوبيا في إسبانيا 2017"، أكّدت منصة المواطنة الإسبانية أنه لوحظ اتجاه متزايد للتحيز ضدّ الإسلام بين مختلف الآراء السياسية في البلاد.

فقد رصد التقرير الإسباني وقوع حوادث مرتبطة بالإسلاموفوبيا في الشوارع والإعلام وحملات الإنترنت من قبل مجموعات يمينية متطرفة.

مشيراً إلى أن 386 حادثة من مجموع 546 حادثة مرتبطة بالإسلاموفوبيا في 2017 وقعت عبر منصات إعلامية أو مواقع الإنترنت.

والمثير للقلق "الإحصائيات التي كشفت عنها المنصة الإسبانية حول الإسلاموفوبيا"، حيث أشارت إلى أن 48% من تلك الحوادث كانت اعتداءات لفظية ضد الإسلام والمسلمين، وأن 21% من تلك الحوادث كانت موجهة ضد النساء، و8% ضد الرجال، و4% ضد الأطفال، و7 % ضد المساجد. ووثقت المنصة أيضاً اعتداءات استهدفت مؤسسات وشركات تابعة للمسلمين في إسبانيا.

علاوة على ما سبق قامت حركة "بيديها" المتطرفة بتنظيم عدة احتجاجات لطرد المسلمين من أوروبا خلال العام 2017، حيث شارك نحو 100 ألف شخص في تظاهرات مناوئة للإسلام والمهاجرين الاثنين الماضي، وحشدت حركة "بيديها" نحو 25 ألف متظاهر في شوارع دريسدن وحدها، عدا عن آلاف آخرين شاركوا في تظاهرة مماثلة في كولون.

وتخلل تظاهرة دريسدن مقتل مهاجر إرتيري، وهو أحد 20 مهاجراً من طالبي اللجوء ممن يقطنون في نزل في المدينة.

وحركة "بيديها" المعادية للمسلمين هي اختصار لشعار "أوروبيون وطنيون مناهضون لأسلمة الغرب".

الإسلاموفوبيا في فرنسا

وأما في فرنسا التي تزايدت فيها وتيرة العداء للإسلام عقب الهجمات الإرهابية التي تعرّضت لها خلال الأعوام السابقة ولاسيما على مقر صحيفة شارلي إيبدو، تنامى العداء للمسلمين، وزادت الاعتداءات عليهم بشكل كبير وانتشرت شعارات مناهضة للعرب مثل "أيها العرب اذهبوا بعيداً" و"العرب قذرون"، إلا أنه لا يوجد مؤشر على وجود تنظيم موحد أو حركة تجمع المناهضين للإسلام والعرب، كما هو الحال في ألمانيا

سويسرا والنمسا

وبعد ألمانيا وإسبانيا وفرنسا تفاقم العداء للمسلمين في سويسرا الغنية أيضاً، حيث يخطط نشطاء معادون للإسلام والمسلمين لتنظيم مسيرات مماثلة لتظاهرات "بيديها" في ألمانيا، وحدد النشطاء يوم 16 فبراير لتنظيم مظاهرة مناهضة للإسلام، لكن لم يتم تحديد موقعها حتى الآن.

كما وتخطط بيديغا لتنظيم مظاهرات معادية للمسلمين في العاصمة النمساوية فيينا.

بقية الدول الأوروبية

بينما احتلت كل من ألمانيا وإسبانيا وفرنسا قائمة الدول الأوروبية المناوئة للمسلمين، تنامى العداء بشكل محدود للإسلام وجرائم الكراهية ضد المسلمين في بريطانيا، وتحديداً في إنجلترا وويلز. حيث كشفت دراسة بريطانية نُشرت مؤخراً عن تسجيل 734 جريمة كراهية بين عامي 2013 و2014، منها 23 اعتداء و13 هجوماً عنيفاً و56 هجوماً على مساجد، ومئات الإساءات عبر الإنترنت.

وأما في إيطاليا فقد حرّض زعيم الرابطة الشمالية المناهضة للمهاجرين "ماتيو سالفيني" ضدّ المسلمين قائلاً: إنّ ردّ الأوربيين على الهجمات بالتسامح والإصلاح السياسي يعتبر انتحاراً.

الوقت الإخبارية

الإسلاموفوبيا..... الغرب الأوروبي

تتعرض صورة المسلمين إلى تشويه كبير في الغرب، بسبب ربط أفعال المتطرفين والإرهابيين بهم، من دون التعمق في حقيقة أن هذه الثلة الظلامية لا دين لها، وتلفظها الأمة الإسلامية ونبذهم أساساً.. لكن لماذا هذا التعميم؟ كيف يحدث؟ يحاول المساهمون في هذا العمل القيّم تسليط الضوء على ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، وتوضيح أن العنصرية الناشئة في الغرب ليست مجرد نتاج الإيديولوجية بل شكلتها مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية. ويناقشون الاستراتيجيات القائمة لمعالجة هذه القضية المتنامية، ويقدمون نهجاً مختلفاً للتصدي للتحيز الممارس ضد المسلمين بطريقة خاطئة.

في الوقت الذي يزداد فيه ترسّخ التيارات الباطنية المعادية للمسلمين في الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية الأخرى، فإن ظاهرة الخوف من الإسلام أو ما يعرف اصطلاحاً ب«ظاهرة الإسلاموفوبيا» - والحاجة إلى فهم ما يديمها - باتت أكبر من أي وقت مضى. ومن خلال انتقاد الاتجاهات السائدة، المحافظة، يقدم هذا العمل بديلاً مهماً وضرورياً للأدبيات الموجودة حول الإسلاموفوبيا، وذلك من خلال تحليل ما يطلق عليه المحررون الصحفيون «الأركان الخمسة للإسلاموفوبيا».

يقول مؤلفو ومعدّو هذا الكتاب نازانين ماسومي وتوم ميلز وديفيد ميلر في بدايته: «على الرغم من النمو الكبير في الكتابة عن ظاهرة الإسلاموفوبيا في السنوات الأخيرة، إلا أنه لا يزال هناك عدم اتفاق واضح حول تعريفها. من أين جاءت؟ وكيف ترتبط بالأشكال الأخرى من العنصرية؟، ويضيفون: «في الحقيقة، بعد عقدين من دخول المصطلح إلى الاستخدام العام في العالم الناطق بالإنجليزية، إلا أن ظاهرة الإسلاموفوبيا لا تزال غير معترف بها عالمياً كشكل من أشكال العنصرية. والحال كذلك في القطاع الأكاديمي، حيث الأدبيات عن العنصرية لا تزال منفصلة بشكل كبير عن الأعمال حول الإسلاموفوبيا. وعدم الاهتمام النسبي بالإسلاموفوبيا من قبل علماء الاجتماع المختصين في قضايا العنصرية مفاجئ بالنظر إلى النمو المتزايد في العداء تجاه المسلمين في السنوات الأخيرة، والتي لا يمكن أن تمضي دون أن يلاحظها أحد».

فهم الصراع

يعدّ هذا الكتاب الصادر حديثاً باللغة الإنجليزية تحت عنوان «ما هي الإسلاموفوبيا؟ العنصرية والحركات الاجتماعية والدولة» عن دار «بلوتو برس» البريطانية في 304 صفحات من القطع المتوسط، نتاجاً من نتاجات مؤتمر «فهم الصراع» الذي نظمته جامعة باث البريطانية في يونيو/حزيران 2015. وهو عبارة عن مجموعة مشاركات لعدد من الكتّاب والباحثين البارزين تم نشر بعضها في موقع «أوبن ديموكراسي».

وبالنسبة لمحتوياته، يتكون من أربعة أجزاء: الجزء الأول يحتوي على مقدمة: ما هي الإسلاموفوبيا؟ ويحتوي على فصل واحد بعنوان «الإسلاموفوبيا والحركات الاجتماعية والدولة: لأجل نهج محوره الحركة» بقلم نارزانين ماسومي، ديفيد ميلر، توم ميلز.

يقدم المؤلفون في هذا الفصل مفهوم الإسلاموفوبيا من الناحية النظرية والتجريبية والسوسيولوجية، الذي يركز ليس على خصائص المسلمين، بل على الممارسات السياسية في الدول الغربية. وفي هذا الصدد، نهجهم

يختلف كثيراً عن الأعمال الموجودة عن الإسلاموفوبيا، التي مالت إلى التركيز على السياقات المتصارعة حول المواطنة، والهوية، والانتماء، والسيادة القومية.

وعلى النقيض من ذلك، يقدمون مناقشة لتأمل الإسلاموفوبيا ليس ببساطة كنهج إيديولوجي أو منطقي صرف، بل كفعل اجتماعي محدد تم خلال السعي وراء مصالح معينة. ويعلقون على ذلك: «من وجهة نظرنا، التركيز فقط على الهويات الدينية والثقافية وحتى السياسية للمسلمين يقدم فقط نظرة متحيّزة عن الإسلاموفوبيا». يناقشون في هذا الفصل «الأركان الخمسة للإسلاموفوبيا»، وهي: مؤسسات وآليات الدولة، حركة الجهاد المضاد، حركة المحافظين الجدد، الحركة الصهيونية العابرة للحدود، والمجموعات الليبرالية المتنوعة، بما فيها اليسار المؤيد للحرب وحركة الملحدين الجديدة. معلقين على ذلك: «نقصد بهذا أن هناك فاعلين (أركان) اجتماعيين محددين يقومون بإنتاج الأفكار والممارسات التي تلحق ضرراً بالمسلمين». ويشيرون إلى أن الدولة (دول الغرب) في مقدمة هؤلاء، وبشكل خاص نتيجة نشاطات جهاز مكافحة الإرهاب.

ويقترح المؤلفون هنا إطاراً تحليلياً لأجل الحركات الاجتماعية الذي من شأنه أن يسمح بتحديدها من الأعلى إلى الأسفل، و نترجمها: أولاً: الظهور، من أي وسط؟ ومن أي صراعات سياسية واجتماعية وأزمات ظهرت الحركة؟ ثانياً: الموقع السياسي والشكل التنظيمي.. في أي نظام تعمل؟ حركة تركز على الشوارع، أم تخترق أروقة السلطات؟ هل التنظيم في حركتهم هو عضوية تنظيمية أم خلية فكرية أم مجموعات سياسية؟ مع أي من الحركات والمجموعات الأخرى يشكلون التحالفات أو يطورون العداوات؟ ثالثاً: الاستراتيجية والأهداف: ما الأفكار والمطالب السياسية أو وصفات السياسة العامة التي يقدمونها؟ ما الحملات المحددة التي قاموا بتعبئة الجماهير فيها؟ رابعاً: النتائج: ما النتائج المقصودة وغير المقصودة للحركة؟

مكافحة الإرهاب

الجزء الثاني جاء بعنوان «الإسلاموفوبيا ومكافحة الإرهاب والدولة» ويحتوي على أربعة فصول هي: «الإسلاموفوبيا كإيديولوجية الإمبريالية الأمريكية» بقلم آرون كوندناني، «الإسلاموفوبيا والإمبريالية: نهج محلي - دولي لدراسة العنصرية المعادية للمسلمين» بقلم ديبا كومار، و«نموذج مكافحة الإرهاب في بريطانيا: العنصرية الهيكلية وقضية مهدي هاشي» بقلم عاصم قريشي، و«الحرب على الإرهاب والهجوم على المجتمع المدني الإسلامي» بقلم شيناز بونجلاوالا.

ونتوقف عندما يقوله آرون كوندناني الذي يرى أن «كل الإمبراطوريات تحتاج العنف لتطيل عمرها. والعنف الذي أقامته القوى الإمبريالية في المحيط دائماً ما يرتد، بشكل أو بآخر، إلى المركز. في الأزمنة الحديثة، ذلك العنف دائماً ما يضطلع بشخصية عنصرية». ويشير إلى أنه منذ عقود، تعتبر السياسة الخارجية الأمريكية الشرق الأوسط أكثر المناطق الإشكالية في خريطتها الذهنية للعالم، التي تبدو فيها المقاومة للإمبريالية الأمريكية أقوى، خاصة ضد حليفتها الإقليمية الأساسية «إسرائيل». وفي السياق ذاته، أصبح «التهديد الإسلامي» نوعاً من اللاوعي الجمعي للنخبة الأمريكية الحاكمة.

ويضيف كوندناني: «في السنوات الأخيرة من الحرب الباردة وما بعدها، تم رسم الإرث الاستعماري الأوروبي عن الاستشراق كمستودع من الأساطير لبناء عدو إيديولوجي جديد. فبدلاً من رؤية الحركة الوطنية الفلسطينية كحركة نضال وكفاح ضد الاحتلال العسكري، أصبح مناسباً لهم أكثر التفكير بأن العرب متعصبون أساساً، وبكلمات أخرى، المشكلة هي «ثقافتهم» (ثقافة العرب)، وليست «سياستنا». ومع الحرب على الإرهاب، أصبح الخطاب معمماً على كل المسلمين، وأصبح دينهم بطريقة ما عرضة للعنف على نحو خاص. مفردات «الإرهاب»، «التطرف»، «الراديكالية» طبقت عليهم بشكل انتقائي لكي يتم ربط المسلمين بشكل ممنهج مع العنف الناشئ عن التعصّب. وبالتالي العنف الخاص بالحكومة الأمريكية - التعذيب، وأهداف الطائرات من دون طيار، والغزوات العسكرية، وغيرها - يمكن أن تكون طبيعية حين ذاك بسهولة». ويضيف: «الإسلاموفوبيا الأمريكية بالتالي تتضمن، من بين أشياء أخرى، تسييس معارضة المسلمين للإمبريالية، والتبني الثقافي للصراع بين «الإسلام» و«الغرب»، وإزالة الشرعية الإنسانية عن العنف الممارس بحق المسلمين، ما أنتج أعداداً كبيرة من الوفيات في أفغانستان، العراق، باكستان، فلسطين، الصومال، اليمن وغيرها»، مؤكداً أن القطاع الأكاديمي أيضاً في الولايات المتحدة لم يعر الكثير من الاهتمام بالارتباطات التاريخية بين العنصرية والإمبريالية، ولم يقم بتحليل التفاعل الحاصل بين الإسلاموفوبيا والحرب على الإرهاب.

صناعة الإسلاموفوبيا

يأتي الجزء الثالث بعنوان «الحركات الاجتماعية من الأعلى» محتوياً على ستة فصول هي: «التحيز السائد ضد المسلمين: صعود صناعة الإسلاموفوبيا في السياسة الانتخابية الأمريكية» بقلم ناثان سي. لين، الذي يقول إنه في العقد الأخير وجّه الأكاديميون والناشطون وغيرهم ممن يعملون على قضية التحيز ضد المسلمين أو الإسلاموفوبيا، بشكل كبير اهتمامهم لآلياتها. ففي الإعلام، وعالم المدونات، والأوساط السياسية، وفي الشبكات الشعبية، غالباً ما يكون هدفهم نفسه هو: إثارة القلاقل بشأن التهديد المزعوم الذي يفرضه دين الإسلام وأتباعه، والدفاع عن السياسات التي تهدف إلى إحباط ذلك التهديد. ويسمّي ناثان هذا الأمر ب«صناعة الإسلاموفوبيا»، كما يقف عند شبكات تمويله عبر الأفراد والمؤسسات.

أما باقي الفصول، فتأتي في السياق ذاته، وهي «الإرهاب المتخفي: الرايات السوداء والسيوف البلاستيكية وأسلحة الاضطراب الجماعي في أستراليا» بقلم سكوت بوينتينج وليندا بريسكمان، و«الإسلاموفوبيا، مكافحة التطرف، وحركة الجهاد المضاد» بقلم هيلاري آكيد، و«الشبكة العابرة للحدود: تمويل الإسلاموفوبيا والمستوطنات «الإسرائيلية»» بقلم سارة ماروسيك، و«حركة المحافظين الجدد: النخب الفكرية كعناصر نخبوية للحركات الاجتماعية من الأعلى» بقلم توم جريفين، ديفيد ميلر، وتوم ميلز. و«الحركات الليبرالية واليسارية وصعود الإسلاموفوبيا» بقلم نارزانين ماسومي، ديفيد ميلر، توم ميلز.

استراتيجيات جديدة

يأتي الجزء الرابع والأخير من الكتاب بعنوان «العودة إلى القتال» ليتضمن فصلاً واحداً هو «العودة إلى القتال: تحدي الدولة والحركات الاجتماعية من الأعلى» بقلم نارزانين ماسومي و ديفيد ميلر توم ميلز. يطرح المؤلفون ضمن هذا الفصل المختصر في نهاية العمل ما يجب عمله لوقف تشويه صورة عموم المسلمين في الحياة الغربية العامة، ويجدون أن أول ما يمكن عمله هو أن أي استجابة سياسية مؤثرة لظاهرة الإسلاموفوبيا يجب أن تمضي إلى ما هو أبعد من الطرق والمناهج القائمة على الأفكار المحدودة. ورغم أن العديد من الناشطين قاموا بمحاولات لمعالجة صعود الإسلاموفوبيا من خلال تحدي الصور النمطية السلبية، على أمل تطمين العامة المشكوكين والعدائين أن المسلمين ليسوا متطرفين أو إرهابيين، وأنهم لا يشكلون أي تهديد على الثقافة والقيم البريطانية في الواقع، وأن الإسلام هو دين السلام.
كما يجدون من الضرورة بمكان إظهار التضامن الفعلي مع ضحايا العنصرية، وليس كافياً فقط الدفاع عن المبادئ الليبرالية، ولا القيام بحملات لأجل إعادة صياغة السياسات والقوانين العنصرية. ويقولون: «التضامن مع المجتمع المسلم، وخاصة مجموعات المجتمع المدني المسلمة، يجب أن يكون مبدأ أساسياً من مبادئ مناهضة العنصرية الحالية». كما يؤكدون على جانب مهم في استراتيجية مناهضة العنصرية، وهي مواجهة بعض من في اليسار الذين يقدمون غطاء للإسلاموفوبيا.

نبذة عن المؤلفين:

} نارزانين ماسومي زميل ما بعد الدكتوراه في كلية علم الاجتماع بجامعة ليفربول، لها العديد من المؤلفات القيمة منها: «المرأة المسلمة والحركات الاجتماعية» و«الحرب على الإرهاب». وتركز حالياً على تأثير سياسة مكافحة الإرهاب وممارستها في التعليم العالي في المملكة المتحدة. إذ تعمل على مشروع بحثي حول دور سياسة المملكة المتحدة لمكافحة الإرهاب في تشكيل طبيعة مؤسسات التعليم العالي.

} توم ميلز محاضر في علم الاجتماع والسياسة في جامعة أستون في إنجلترا، ومؤلف كتاب «بي بي سي: أسطورة الخدمة العامة» وكتاب «نهاية الإمبراطورية: العنف والهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط». تدور اهتماماته البحثية حول مكافحة الإرهاب، الإعلام والاتصالات، النيوليبرالية وقوة الشركات، ويعمل في الوقت الراهن على فهم وشرح خبرات الإرهاب في الممارسة العملية.

} ديفيد ميلر أستاذ علم الاجتماع في جامعة ستراثكلايد في إسكتلندا منذ 2004، وكان يحاضر قبلها في دراسات الأفلام والإعلام في جامعة ستيرلنغ، وهو مستشار محكمة بروكسل حول العراق، ومركز الصحافة الاستقصائية ومقرها في جامعة سيتي، لندن. تتركز الاهتمامات البحثية لديه حول الإرهاب ومكافحته، الاتصالات الاستراتيجية والدعاية والعمليات النفسية، الصحة العامة، وشبكات النفوذ، والاتصالات العلمية، مراكز التفكير، ومجموعات تخطيط السياسات ودور الأفكار في استنساخ هياكل السلطة. وله العديد من المؤلفات.

400 هجوم ضد المسلمين في ألمانيا خلال 2017

تقرير ألماني، صدر الجمعة 18-8-2017، أن هجمات الكراهية ضد المسلمين أصبحت أكثر عنفاً في الربع الثاني من 2017، لتصل في مجملها، منذ بداية العام وحتى نهاية يونيو، إلى نحو 400 هجوم.

وبحسب ما نقل موقع صحيفة "نيو أوزنبروكر"، عن تقرير حكومي قدم للبرلمان، أوردته وكالة الأناضول، الجمعة، فإن 16 مسلماً أُصيبوا في هجمات معادية للمسلمين، خلال الفترة من بداية أبريل وحتى نهاية يونيو الماضي، خلال 192 هجوم كراهية ضد المسلمين في البلاد.

وأضاف التقرير أنه في الربع الأول من العام نفسه أُصيب شخصان فقط في هجمات معادية للمسلمين، خلال 200 هجوم كراهية ضد المسلمين.
ولم يذكر التقرير مدى خطورة حالة المصابين في تلك الهجمات، وتابع أن الجناة في معظم الهجمات ينحدرون من الأوساط اليمينية المتطرفة.
وقالت الحكومة الألمانية في إحصائية - إن نحو 16 مسلما ألمانيا أصيبوا في هجمات مدفوعة بالخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) في الفترة بين شهري أبريل ويونيو الماضيين في ارتفاع كبير عن مقارنة بالربع الأول من 2017 الذي شهد إصابة شخصين فقط، وتم تسجيل 192 جناية بدافع الإسلاموفوبيا خلال الربع الثاني من العام نسبت إلى دوافع يمينية متطرفة.
وبدأت السلطات الألمانية، الأَرْبِعَاء الماضي محاكمة مواطن ألماني ينتمي إِلَى اليمين المتطرف حاول تفجير مسجد بمَدِينَة دريسدن عاصمة ولاية ساكسونيا شرق البلاد في 2016، فَضْلًا عن قتل الإمام وأسرته.

وتأخذ هجمات الكراهية ضد المسلمين أشكالاً عدة؛ أبرزها السباب، وخطابات التهديد، أو الهجمات ضد النساء المحجبات، ولكنها أصبحت أكثر عنفاً في الربع الثاني من 2017، وشملت هجمات بغرض الإيذاء الجسدي، حسبما نقلته الصحيفة عن أولا يليه، عضوة البرلمان البارزة عن حزب اليسار المعارض.

وتنشط في ألمانيا حركات يمينية متطرفة معادية للمسلمين، أبرزها حركة "بيغيدا"، التي تعادي المسلمين والمهاجرين صراحة وتطالب بطردهم من البلاد.

احترام الإسلام... للمسيحيين

مقدمة المبادئ والقيم التي أرسي الإسلام دعائمها احترام الديانات السابقة والكتب السماوية التي أنزلت على الرسل والأنبياء الذين بعثهم الله لهداية البشرية وآيات القرآن الكريم تؤكد ذلك ففي سورة البقرة "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" "285 البقرة" وشريعة الدين الحنيف تنص على أن أي تفرقة بين الشرائع السماوية مرفوضة "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب" "13 الشورى".

حقائق دامغة توضح أن الإسلام دين السماحة والهداية وأصدر تعليمات واضحة لاتباعه تتضمن الإحسان لأهل الديانات الأخرى خاصة المسيحيين.. "ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون. وإذا سمعوا ماأنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين" "82. 83 المائدة" وأي خروج على هذه المبادئ التي قررها الإسلام منذ أكثر من 14 قرنا من الزمان أو أكثر أعماله مردودة عليه وسوف يحاسبه الله. بل والأكثر من ذلك تقدير الإنسان كإنسان مهما تكن ديانته أو علاقته بربه وأكبر برهان قوله تعالى في سورة التوبة "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون" "6 التوبة".

كما حرم الإسلام الاعتداء على غير المسلمين "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما" بالإضافة إلي عدم إهدار أي حق من حقوقهم.. العدالة هي الميزان الأساسي في التعامل بين الناس جميعاً. فأي أقاويل أو مزايدات ضد الإسلام لا مجال لها بين العقلاء وأهل الفكر وهي مرفوضة. وإن نشب نزاع فالحق أحق أن يتبع ويوم أن حاول بعض المسلمين الصاق تهمة بغير حق لشخص غير مسلم وقف الدين الحنيف ضدهم ونهرهم "ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتانا وإثماًمبينا" "112 النساء" وبذلك انتفي الاتهام عن غير المسلم ووجه الاتهام للمسلم الذي ارتكب الجريمة. فأي عدل وأي سماحة وأي تقدير للإنسان كإنسان بعد ذلك. مما يؤكد أن الذين يزايدون ويتطاولون علي الدين الحنيف زوراً وبهتانا فكلها مرفوضة ويتصدي لها الإسلام بأدلة وبراهين تزيل كل الشكوك والأباطيل.

هجمات كندا ضد المسلمين

هجوم ضد مسجد في كندا يثير الخوف والقلق

تزايد التعصب ضد المسلمين في كيبيك

يسلّط إطلاق النار القاتل الذي وقع الضوء على التهديد المحتمل الذي يشكله التطرف العنيف في كيبيك وجميع أنحاء كندا. ذكرت وسائل إعلام أن المهاجم المشتبه فيه طالب جامعي ولديه ميول يمينية متطرفة. وجدت دراسة عام 2016 بشأن صعود التطرف اليميني في كندا أن من بين ما يقدر بـ 100 من هذه المجموعات في كافة أنحاء كندا، يوجد ما بين 20 و25 مجموعة في كيبيك، وهو أكبر عدد منها في أي مقاطعة. تصاعد عدد الإفادات عن جرائم الكراهية ضد المسلمين إلى الشرطة في كندا أكثر من الضعف من 2012 وحتى 2014 وفقا لأرقام حكومية.

قالت ضيف: "يُظهر هذا الهجوم القاتل على مكان عبادة يخص أقلية دينية أنه، رغم اتخاذ الحكومة الكندية موقفا علنيا صارما ضد كراهية الأجانب، لا يزال هناك حاجة حقيقية إلى مواجهة التعصب وتزايد خطر العنف الناتج عنه".

هجمات أمريكا ضد الإسلام

وشهدت الفترة القصيرة التي مضت في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تزايدا في أعداد جرائم الكراهية والعنصرية داخل الولايات المتحدة، خاصة ضد المسلمين.

1-في يناير 2017 أشعل مجهولون النار في مسجد خارج مدينة سياتل في العاصمة الأمريكية واشنطن.

2-في 5 مارس الماضي أطلق شخص مجهول النار على مواطن سيخي أمريكي من أصول هندية في مدينة سياتل الأمريكية، ظنا منه أنه مسلم ما تسبب في إصابته في يده.

3-في مايو الماضي لقي شخصان مصرعهما طعنا في ولاية أوريجون الأمريكية، بعد أن حاولا الدفاع عن سيدة مسلمة تعرضت لاعتداء لفظي ومحاولة نزع حجابها من قبل أحد المتطرفين

4-في يونيو الماضي، عثرت شرطة بلدة فيرفاكس بولاية فرجينيا الأمريكية، على جثة فتاة مسلمة من أصل مصري تبلغ من العمر 17 عامًا وتدعى نيرة حسانين، بعد الاعتداء عليها واختطافها بعد خروجها من مسجد "أدامز" الذي يعد أكبر مسجد في شمال فيرجينيا، ووجهت الشرطة الاتهام لشاب يبلغ من العمر 22 عاما.

هجمات بريطانيا ضد الإسلام

بريطانيا

أما في بريطانيا، فازداد عدد الجرائم التي تستهدف مسلمين في العاصمة البريطانية لندن خمسة أضعاف منذ هجوم لندن بريدج، بحسب ما قاله عمدة لندن صادق خان، ووقع نحو 20 حادثة عنصرية في يونيو الماضي ضد المسلمين.

في يونيو الماضي قتل شخص وأصيب 10 آخرون عندما دهست السيارة مجموعة من المصلين لدى خروجهم من صلاة التراويح في مسجد فينزبري بارك، أو المسجد الكبير في شمال لندن.

وتلى عملية الدهس حريق، في بناية يسكنها ما يقرب من 75% من المسلمين، وبلغ عدد القتلى 58 شخصًا، أغلبهم من المسلمين أيضًا.

وفي الشهر التالي من العام الماضي قتل بريطاني مسلمة، حيث قام عامل البناء البريطاني مجاهد أرشيد (33 عاما) بربط سيلين دوخران التي تعمل خبيرة تجميل (19 عامًا)، بشريط لاصق، واغتصبها وقتلها في أحد المنازل المهجورة.

هجمات فرنسا ضد الإسلام

وأظهرت إحصاءات رسمية نشرتها وزارة الداخلية الفرنسية أن البلاد شهدت في 2017 تزايدا في الأعمال العنصرية ضد المسلمين، وتنوعت تلك الأعمال العنصرية ما بين أعمال عنف، حرائق متعمدة، تدنيس، وتهديدات خطية أو شفهية.

وكشف مسلمون في فرنسا شكوى ضد مجهول بعد بث فيديو على الإنترنت لشخص يعلن انتماءه إلى منظمة الجيش السري "منظمة سرية لم تعد تنشط"، وهو يتحدث بخطاب يحض على الكراهية ضد المسلمين في فرنسا والمواطنين الجزائريين أو من أصول جزائرية.

ويشتكي مسلمو فرنسا من ازدياد العنف ضدهم ودعوات لاخراجهم من البلاد وتهديدات بالضرب والقتل وحرمان بعض التلاميذ المسلمين من الوجبات المدرسية، وخلال الشهر الجاري منعت السلطات بجنوب فرنسا الطلاب من تناول وجبات خالية من لحم الخنزير وهو ما يحرم طلابها المسلمين من وجباتهم.

موقف الإيطاليين للإسلام

وتعتبر إيطاليا أقل الدول عنصرية ضد المسلمين، لكنها لا تخلو من أعمال العنف ضدهم، حيث قام مراهقان في يناير الجاري بقتل مسن مغربي يعيش مشردا في الشارع العام، بعدما أقدموا على إضرام النار بشكل متعمد في السيارة التي كان يوجد بداخلها.

ولا تزال جرائم العنف والكراهية ضد المسلمين تزداد في أوروبا وأمريكا، حتى مع تحذيرات الحكومات بها، لكن ليس هناك قوانين صارمة تعاقب المعتدين، وعلى الرغم من أنها بلاد الأحلام لكثير من العرب فإنها قد تكون المقبرة التي يلقون مصرعهم بها.

الإسلام... و معاملة الغير مسلمين

قالَ رسولُ اللهِ "صـلى اللهُ عليهِ و سلـم " : (لا فرق بين عربي و لا أعجمي و لا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى)
خطاب موجَّه إلى الناس، فيه إشارة إلى خبر وحقيقة قد يسهو ويغفل عنها الكثير، وفيه تذكير للناس بها، ودعوة إلى النظر إليها.

لا مجال في الإسلام للمناصب ولا مجال في الإسلام للعصبيات الجاهلية العفنة المنتنة ولا مجال في الإسلام لعصبية العرق والنسب ولا لعصبية الأرض والموطن ولا لعصبية الوطن ولا اللغة ولا لعصبية الجنس ونوعه ولا لعصبية اللون من ابيض او اسود او احمر ولا لعصبية اللغة ولا اللسان وهذا الأساس كان القرآن قد وضعه قاعدة لبناء المجتمع الإسلامي من قبل مئات السنين قبل أن تتغنى الدول الديمقراطية بهذا المبدأ فقال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إلى كل من أرخص بـ لون احدهم ، وسار على ذلك النهج ، كفاكم فعل ذلك النُكر . دعوا الخلق للِخالق ، وعودوا اطفالكم ان يقيسوا الاخرين بالخُلُقِ دون غيره ، يعتري ضميرك النائم نقاء فطرة الإنسان التي خُلقنا بها ، فـ كم من رخيص بنظر جاهل ، كان عند الله أحب الناس إليه!.

هجمات 11 سبتمبر
قال تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم
(أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لايهدي القوم الظالمين

-يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم)

صدق الله العظيم

يقولون أن انهيار برجي التجارة العالمية بنيويورك، قد سبق التنبؤ عنه في القرآن الكريم، في (سورة التوبة آية 109) التي تقول: "أفمن أُسس بنايتُه على تقوى من الله ورضوانٍ خيرُ، أم من أُسس بنايتُه على شفا جُرُفٍ هارٍ، فانهار به في نار جهنم، والله لا يهدي القوم الظالمين"، وتفاصيل النبوة كالآتي:

1) أن رقم سورة التوبة في القرآن هي رقم 9 من سور القرآن ---> ويقولون أن هذا يشير إلى الشهر الذي حدث فيه الانهيار وهو شهر سبتمبر.

2) أن هذه الآية تقع في الجزء 11 من أجزاء القرآن ---> ويقولون أن هذا يشير إلى يوم الانهيار.

3) أن عدد كلمات هذه السورة هو 2001 كلمة ---> ويقولون أن هذا يشير إلى سنة الانهيار.

4) أن من كلمات الآية 109 توجد كلمتي: "جُرُفٍ هارٍ" ---> و ويقولون أن تلك تشير إلى إسم الشارع الذي كان فيه البرجان.

ولكنه تفسير خاطئ تماماً

هي القصة الحقيقية لهذا الجزء من سورة التوبة؟
لقد جاء في كتاب (سيرة الرسول الجزء الثاني ص 205) [استأذن أهل قباء ببناء مسجد لهم. وكان هناك راهب عربي اسمه أبو عامر قد تنازع مع النبي ص وأقسم أن يحاربه أينما وجد ... بتآمر مع المنافقين على أن يبنوا مسجدا في قباء ليكون مركز اجتماعهم ... فاستأذنوا النبي ص ببناء مسجد مثل رفقائهم، فأذن لهم، ورجوه أن يصلي فيه فوعدهم بذلك بعد عودته من غزوة تبوك. وقد أرسل فور عودته إلى المدينة من هدمه وحرقه]
هذه هي قصة هذه الآية، وإني أعتقد أن استخدام أتباع "بن لادن" لهذه الآية ـ ليس هو دليلا على نبوة القرآن على انهيار البرجين ـ بل هو دليل إدانة آخر، يضاف إلى شريط قناة [الـ إم بي سي MBC] وشريط قناة الجزيرة، اللذين أذيع أمس واليوم عن اعترافات قادة تنظيم القاعدة: بن لادن والظواهري و..... و..... أحد المتهمين بتفجير البرجين. فعلى ما يبدو أن "بن لادن" اتخذ من هذه الآية وملابساتها، دافعا قويا على تنفيذ مخططه الشرير، بتفجير وحرق مركز التجارة بنيويورك، تشبها بما فعله النبي ص مع مسجد قباء. وأشاعوا أن ما فعلوه هو إتمام للنبوة القرآنية!!
يا للعجب ويا الاستهتار بعقول

أمريكا....و غزو العراق

كان يظن كثير من الناس ـ بسبب الإعلام المزيف لسنوات عديدة ـ بأن أمريكا هي فعلاً دولة الديمقراطية، ودولة الحرية، وأنها راعية السلام، فتبين ـ ولله الحمد ـ من خلال غزوها الصليبي لبلاد العراق، كذب ذلكم الادّعاء، وتبين زيف ديمقراطيتها وحريتها. وقد آن الأوان أن نقلب بعض أوراق التاريخ، ونُخرج ما يجهله الكثيرون عن هذه الدولة الطاغية المعتدية، من خلال عرض سريع لبعض جرائمها عبر التاريخ.

إن أمريكا عدوّة الإنسانية، ليس المسلمين فحسب، بل من كل ملة، اسألوا أفريقيا السوداء، واسألوا اليابان، واسألوا أمريكا الجنوبية، الذين يُجزرون بعشرات الملايين، أرقام خيالية، وأعداد مذهلة، ووفيات فوق حسابات البشر، قَـتَلَهُمُ ﷲُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ [التوبة:30]. وطريقة القتل عند الأمريكان طريقة وحشية، وليست إنسانية، فهم يصبون وابلاً من أطنان القنابل على الأبرياء، وكأنهم يصبونها على جبال صماء، وصدق الله حيث يقول: إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ [الكهف:20].

في ليلة من ليالي عام 1366هـ، في الحرب العالمية الثانية، دمرت 334 طائرة أمريكية ما مساحته 16 ميلاً مربعًا من طوكيو، بإسقاط القنابل الحارقة، وقتلت مائة ألف شخص في يوم واحد، وشردت مليون نسمة، ولاحَظَ أحدُ كبار الجنرالات بارتياح، أن الرجال والنساء والأطفال اليابانيين قد أحرقوا، وتم غليهم وخبزهم حتى الموت، وكانت الحرارة شديدة جدًا، حتى إن الماء قد وصل في القنوات درجة الغليان، وذابت الهياكل المعدنية، وتفجر الناس في ألسنة من اللهب، وتعرضت أثناء الحرب حوالي 64 مدينة يابانية للقنابل، واستعملوا ضدهم الأسلحة النووية، ولذلك فإن اليابان لا تزال حتى اليوم تعاني من آثارها.

وألقت قنبلتين نوويتين فوق مدينتي هيروشيما ونجازاكي، وقال بعدها الرئيس الأمريكي هاري ترومان، وهو يكنّ في ضميره الثقافة الأمريكية: "العالم الآن في متناول أيدينا". وما بين عام 1371هـ عام 1392هـ ذبحت الولايات المتحدة في تقدير معتدل زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وكمبودي، وتشير أحد التقديرات إلى مقتل مليوني كوري شمالي في الحرب الكورية، وكثير منهم قتلوا في الحرائق العاصفة في "بيونغ يانغ" ومدن رئيسة أخرى.

وفي منتصف عام 1382هـ سببت حرب فيتنام مقتل 160 ألف شخص، وتعذيب وتشويه 700 ألف شخص، واغتصاب 31 ألف امرأة، ونُزعت أحشاء 3.000 شخص وهم أحياء، وأحرق 4.000 حتى الموت، وهوجمت 46 قرية بالمواد الكيماوية السامة.

هذه هي أمريكا، وهذه بعض أفعالها لمن يجهلها. وأدى القصف الأمريكي "لهانوي" في فترة أعياد الميلاد، وعام 1391هـ إلى إصابة أكثر من 30 ألف طفل بالصمم الدائم. وقتل الجيش الأمريكي المدرب في "غواتيمالا" أكثر من 150 ألف فلاح، ما بين عام 1385هـ و عام 1406هـ.

وقاموا بإبادة ملايين الهنود الحمر، يصل عددهم في بعض الإحصائيات إلى أكثر من مائة مليون، وهم السكان الأصليون لأمريكا، وبعدها أصدرت قرارًا بتقديم مكافأة مقدارها 40 جنيهًا، مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و40 جنيهًا مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عامًا، ارتفعت المكافأة إلى 100 جنيه، و50 جنيه مقابل فروة رأس إمرأه أو فروة رأس طفل، هذه هي الحضارة الأمريكية.

وأصدرت بعد ذلك قانونًا بإزاحة الهنود من أماكنهم إلى غربي الولايات المتحدة؛ وذلك لإعطاء أراضيهم للمهاجرين، وكان ذلك عام 1245 هـ، وهُجّر إلى المناطق الجديدة أكثر من 70.000 ألف هندي، فمات كثير منهم في الطريق الشاق الطويل، وعرفت هذه الرحلة تاريخيًا: برحلة الدموع.

وفي عام 1763م أمر قائد أمريكي برمي بطانيات كانت تستخدم في مصحات علاج الجدري إلى الهنود الحمر؛ بهدف نشر المرض بينهم، مما أدى إلى انتشار الوباء الذي نتج عنه موت الملايين، ونتج عن ذلك شبه فناء للسكان الأصليين في القارة الأمريكية. إنها حرب جرثومية بكل ما في الكلمة من معنى، فكانت هذه الحادثة هي أول وأكبر استخدام لأسلحة الدمار الشامل ضد الهنود الحمر.

وفي إحدى المعارك قتلت أمريكا فيها خلال ثلاثة أيام فقط 45.000 ألف من الأفريقيين السود، ما بين قتيل وجريح ومفقود وأسير.

وأمريكا أكثر من استخدم أسلحة الدمار الشامل، فقد استخدمت الأسلحة الكيماوية في الحرب الفيتنامية، وقتل مئات الآلاف من الفيتناميين.

وأمريكا أول من استخدم الأسلحة النووية في تاريخ البشرية.

هذه جرائم الطاغية الباغية رأس الكفر أمريكا في حق غير المسلمين، وهذا ما لطخته أمريكا بأيديها القذرة النجسة، وهذه بعض جرائمها وأرقامها الخيالية، فهي لا تراعي لذي حَرم حرمته، ولا لحر حريته، ولا للإنسان إنسانيته.

أيها المسلمون، وأما جرائمهم في دماء المسلمين فحدث ولا حرج، في ملفاتهم سوداء من دماء المسلمين، ودم المسلم دم وحشي في قاموس أمريكا، ليس له حرمة ألبتة، بل هو في نظر أمريكا أخس من الكلاب النجسة، وقد ثبت أنهم يقولون عن الرسول أنه رجل شاذ، وتزوج عدة مرات للوصول إلى السلطة، ومثل هذه الادعاءات الملعونة، تدرس لديهم في مناهجهم الدراسية، وقد أنتجوا أكثر من 700 فيلم يسيء للإسلام والمسلمين. ويرى الرئيس السابق نكسون أن ليس هناك من شعب ـ حتى ولا الصين الشعبية ـ له صورة سلبية في ضمير الأمريكيين، بالقدر الذي للعالم الإسلامي.

أيها المسلمون، وهذه بعض جرائم أمريكا الديمقراطية، في قتلهم الوحشي الشنيع ضد المسلمين، لقد قُتل أكثر من مليون طفل عراقي، بسبب قصف الطائرات الأمريكية للعراق، وحصارها الظالم له خلال أكثر من عشر سنوات، وأصيب الآلاف من الأطفال الرضع في العراق بالعمى لقلة الأنسولين، وهبط متوسط عمر العراقيين 20 سنة للرجال، و11 سنة للنساء، بسبب الحصار والقصف الأمريكي، وأكثر من نصف مليون حالة وفاة بالقتل الإشعاعي. وقد رفع أحد المحامين النصارى الأمريكيين دعوى على الرئيس الأمريكي جورج بوش ـ الأب ـ يطالب فيها بمحاكمته على أنه مجرم حرب، بسبب ما أحدثه في العراق من قتل وتدمير.

وارتكب الأمريكان المجازر البشعة، في حرب الخليج الثانية ضد العراق، فقد استخدمت أمريكا متفجرات الضغط الحراري، وهو سلاح زنته 1500 رطل. وكان مقدار ما ألقي على العراق من اليورانيوم المنضب أربعين طنًا، وألقي من القنابل الحارقة ما بين 60 إلى 80 ألف قنبلة، قتل بسببها 28 ألف عراقي. وقتل الآلاف من الشيوخ والنساء والأطفال الفلسطينيين بالسلاح الأمريكي. وقتل الآلاف من اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين في المجازر التي قامت بها إسرائيل بحماية ومباركة أمريكية.

وما بين تاريخ 1412و1414هـ قتل الجيش الأمريكي الآلاف من الصوماليين أثناء غزوهم للصومال. وفي عام 1419هـ شنت أمريكا هجومًا عنيفًا بصواريخ كروز على السودان وأفغانستان، وقصفوا خلاله معمل الشفاء للدواء في السودان، وقتلوا أكثر من مائتين، وحتى هذه الساعة، لا يوجد سبب واحد ومعلن للفجوة بين أمريكا والسودان غير الإسلام، بصفته كيانًا عربيًا أفريقيًا إسلاميًا موحدًا، ولأجل ذلك كثفت أمريكا جهودها، وسعت للالتقاء بجميع المعارضين "الميرغني والصادق المهدي وقارن" وألّبت جميع جيرانها ضدها، ودعمت حركة التمرد، وبعض الدول المحيطة بها.

والعجيب أن أمريكا تسعى بكل طاقاتها، للضغط على العرب من أجل السلام مع إسرائيل، وفي نفس الوقت تقف بكل إمكانياتها في عرقلة السلام في السودان، من خلال توظيف النصارى في الجنوب، والذي تصل نسبتهم إلى 5% من السكان فقط، ويأتي القرار الأمريكي المشؤوم يدين السودان، ثم تأتي الصواريخ الأمريكية لتقصف مصنع الشفاء للأدوية، وهي لا تملك أدلة تستدل بها، وهل يقبل المنطق أن هذا المصنع يهدد الأمن الأمريكي؟ إن الهدف الحقيقي لضرب السودان هو العنجهية الأمريكية، وإضعاف السودان اقتصاديًا والضغط عليها سياسيًا.

وقتل في أفغانستان خلال ثلاثة أشهر فقط، نتيجة القصف الأمريكي ما لا يقل عن 50.000 أفغاني، جُلّهم إن لم يكونوا كلهم من المدنيين. وتسبب حصارهم لأفغانستان في قتل أكثر من 15.000 طفل أفغاني.

وحصارها على ليبيا، إذ أدى هذا الحصار الغاشم إلى كوارث كبرى، وفواجع عظمى، إذ بعد خمسة أشهر فقط من بداية الحظر الجوي والحصار، بلغت خسائر ليبيا ما يزيد على 2 مليار دولار.
وقتل عسكرية أندونيسيا أكثر من مليون شخص بدعم أمريكي.
وأما معاملتهم للأسرى فأسوء معاملة، فالإنسانية معدومة لديهم، والقيم الأخلاقية ليس لهم فيها ناقة ولا جمل، وقد تمثلت في أمريكا أعظم أنواع الإرهاب المنظم، وبلغ فيهم الاضطهاد والإرهاب مبلغًا لم يشهد مثله في عالمنا الحاضر، بل وعلى مر التاريخ المتقدم، لقد خالفوا الأديان والشرائع بل والقوانين الوضعية.
لقد حرص الأمريكيون على إظهار التشفي من هؤلاء الأسرى في "غوانتانامو" في كل مناسبة، حتى بلغ بهم الحال أن يتركوا هؤلاء الأسرى في مقاعدهم، لأكثر من يوم ونصف بلا أي حراك، ومن دون تمكينهم من استخدام دورات المياه، ثم يعلنون ذلك لمجرد التشفي والتهكم والسخرية من هؤلاء الأسرى.
كما توضح الصور، أن الأمريكيين حرصوا على تعطيل كافة الحواس: السمع والبصر بل وحتى الفم والأنف، وضع عليها أغطية كثيفة، والمتأمل للصور يشعر بأن الأسرى يفتقدون حتى الإحساس بالمكان، وربما الزمان، ومن الواضح خلال تصريحات المسؤولين الأمريكيين، أنهم لن يترددوا في استخدام أي وسيلة يتم من خلالها إهانة وتحطيم

هؤلاء الأسرى. فهم بذلك خالفوا كل الأديان والشرائع، وخالفوا ـ أيضًا ـ القوانين الوهمية؛ فإن من الاتفاقات القانونية أن إجبار أسير الحرب على الإدلاء باعترافاته هو عمل إرهابي. هذه هي أمريكا لمن لا يعرفها وهذه بعض إنجازاتها.

أين أمة المليار من هذه الثيران الهائجة والوحوش الشريرة والمواقف الفظيعة؟! أين العقلانية؟! أين الإنسانية؟! أين القيم الأخلاقية؟! بل أين القوانين الدولية؟! أليس فيهم رجل رشيد؟! حقًا إن هذه جرائم وحشية،وأفعال شيطانية وتصرفات حيوانية صامتة.

إن أمريكا لا تلتزم لا بقانون ولا بأعراف ولا بمواثيق، وإنما تسعى لمصالحها الذاتية، وهيمنتها الشخصية، دون مراعاة لروابط دولية، فهي كانت تنادي بالديمقراطية، ولما وقعت عليها الهجمات في الحادي عشر من سبتمبر، تلاشت الديمقراطية المزعومة.

إن أمريكا تدعي مكافحة الإرهاب! وقد سبق القوائم في أعمالها ومشاريعها الإرهابية، وقد اتخذت أمريكا من هذا المصطلح وهو ما تسميه هي مكافحة الإرهاب غطاء لها في ضرب المسلمين، ومنشآتها تحت هذا المسمى. ولذلك فإن قانون الإرهاب، وضع على المسلمين، وبالتالي امتد إلى الإسلام.

إن أمريكا تتسنم بالاحادية، والطمع والهمجية، والتدخل السافر في شؤون الدول الداخلية، دون احترام لدينهم بل وقوانينهم، فهي تُشرّع بالغداة وتنسخ بالعشي، ليس لديها قانون منضبط، فهي تنتهك القوانين والاتفاقيات، فلسان حالها يقول: لا نُسأل عما نفعل وهم يسألون! ونأخذ ما نشاء وندع ما نشاء، وتنتهك حقوق من نشاء، ولا معقب لحكمه.

يقول ممثل إحدى الولايات في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهو يلقي خطابه قال فيه: "إن الله لم يهيئ الشعوب الناطقة بالإنجليزية لكي تتأمل نفسها بكسل ودون طائل، لقد جعل الله منا أساتذة العالم! كي نتمكن من نشر النظام حيث تكون الفوضى، وجعلنا جديرين بالحكم، لكي نتمكن من إدارة الشعوب البربرية الهرمة، وبدون هذه القوة، سيعم العالم مرة أخرى البربرية والظلام، وقد اختار الله الشعب الأمريكي ـ دون سائر الأجناس ـ كشعب مختار، يقود العالم أخيرًا إلى تجديد ذاته".

أيها المسلمون، ولما كانت سنة الله تعالى لا تتغير بتغير الزمن، ولا باختلاف الأحوال والأجواء، ابتلى الله هذه الأمة الظالمة بآلام عديدة، تخص كثيرًا من الشؤون الحياتية الاجتماعية والاقتصادية، يقول الله تعالى: وَتِلْكَ ﴿لأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ﴿لنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ﴿للَّهُ ﴿لَّذِينَ ءامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَ﴿للَّهُ لاَ يُحِبُّ ﴿لظَّـٰلِمِينَ وَلِيُمَحَّص ﴿للَّهُ ﴿لَّذِينَ ءامَنُواْ وَيَمْحَقَ ﴿لْكَـٰفِرِينَ [آل عمران:140، 141].

جرائم أمريكا ... في فيتنام

جرائم أمريكا في فيتنام تاريخ الحروب
الحرب السامة "العامل البرتقالي" 1962 - 1971
خلال حرب فيتنام، رش الجيش الأمريكي حوالي 20 مليون جالون من مبيدات الأعشاب على 5.5 مليون فدان من الأدغال الفيتنامية والمناطق الريفية، وتأتى هذه العمليات الكيماوية لرغبة الجنود الأمريكيون في طرد جنود الفيتكونغ، الذين استخدموا أوراق الشجر للاحتماء العامل البرتقالي هو الاسم الحركي مبيد أعشاب ونازع ورق الشجر والتي كان يستخدمها الجيش الأميركي أثناء حرب فيتنام كجزء من برنامج الحرب السامة .عام 1961 - 1971 بلغ عدد القتلى أو المشوهين 400,000 بحسب تقديرات الفيتناميين، إضافةً إلى 500,000 من الأطفال الذين ولدوا بعيوب خِلقية تم تصنيعه بواسطة شركة مونسانتو وشركة داو كيميكال لصالح وزارة الدفاع الأمريكية، وهذا من مسببات ظهور مرض باركنسون وأحد عوامل الخطر متلازمة خلل التنسج النقوي.

العامل البرتقالي يتكون من مادتين إحداهما تسمى الديوكسين، وهي مادة كيميائية ناتجة عن احتراق جزيئات الكلور أو تعرضها لدرجات حرارة عالية وتعتبر من أخطر المواد السامة الموجودة حاليا، ونصف جرام من مادة الديكسين يكفى لقتل 350 شخص. ونقلاً عن مجلة "بيزنس إنسايدر" الأمريكية ، أن منظمة الصحة العالمية قد قالت أن هذه المادة "شديدة السمية" ، وتسبب السرطان وتؤثر على الجهاز التناسلي لدى الجنسين، وتتلف جهاز المناعة، وتسبب عيوب وتشوهات خلقية ومرض باركنسون، الذي يصنف مخلل ضمن مجموعة اضطرابات النظام الحركي، التي تنتج بسبب خسارة خلايا الدماغ يذكر أن المواد الكيميائية التى خلفتها الحرب السامة فى فيتنام مازالت آثارها ممتدة فى الحياة البرية فى الأرياف الفيتنامية ، وتصل إلى المياه الجوفية والزراعة ، وقدر الصليب الأحمر أن العامل البرتقالي تسبب في عيوب خلقية لما لا يقل عن 150 ألف فيتنامي منذ نهاية حرب فيتنام.